الثورة
الجمعة 10 ذو الحجه 1433هـ 26 أكتوبر 2012م العدد (17509)

الأضاحي.. لمن استطاع

■ هل أغلب الأسر من أبناء المجتمع يشترون أضاحي في العيد وأيضا من يشترون يلتزمون بشروط الأضحية بحسب سنة الرسول صلى الله عليه وسلم؟

■ هل هذا العام شهد ارتفاعاً في سعر الأضاحي أم انخفاضاً ؟ وهل إقبال المواطنين على الشراء في تزايد؟

(الثورة) قامت بجولة ميدانية داخل سوق الأنعام المركزي بصنعاء منطقة نقم وشارع خولان حيث شاهدت أرتالا من السيارات المحملة بالأغنام، والتي بدا أصحابها يلوحون بأيديهم، وينادون بأصواتهم العالية، في محاولة منهم لاعتراض السيارات المتجهة للسوق وإيقاف أصحابها، بغرض اصطياد الزبون قبل وصوله للسوق..

وتستمر هذه السيارات على جانبي الطريق الذي يمتد لمسافة مزدحمة حتى تصل إلى السوق التي تبيع شتى أنواع الأغنام المحلية والمستوردة ويعرضون المواشي على الزبائن وبأسعار خيالية

تحقيق/ اياد الموسمي

■ مواطنون : أجر الموظف الشهري لا يكفي لشراء رأس ماشية

■ بائعون : 90% من المواشي محلية ونسبة المستوردة لا يقبل عليها الزبائن

وعلى الرغم من تقشف معظم الأسر اليمنية في السنوات الأخيرة في عيد الأضحى والتضحية بمعظم الاحتياجات العيدية ، إلا أن فاتورة احتياجات العيد تتضاعف في ظل ارتفاع أسعار اللحوم إلى مستويات عالية جدا حيث يفوق متوسط أسعار الأضاحي لهذا العام (ماعز- ضأن- أبقار) في العاصمة صنعاء في سوقي شارع خولان ونقم المركزيين .

حيث تتجاوز سعر الأضاحي الحد الأدنى لمستوى الأجور والمرتبات، فأسعار الأضاحي البلدي تتباين مابين ٣٥ ألفاً إلى ٨٠ ألف ريال وأغلاها أسعار الأضاحي المأربية والتهامية والأضاحي المتوسطة الأسعار تعود إلى ضواحي صنعاء، ويرجع ارتفاع أسعار الأضاحي المحلية إلى النقص المتزايد منها ، ويبلغ متوسط سعر المواشي المستوردة من دول القرن الافريقي (أديس أبابا- بربرا خارج الصومال- جيبوتي) مابين (٢٢ إلى ٢٥ ألفاً) على الرغم من أن متوسط أسعار الأضاحي الأفريقية لم يتجاوز الـ١٥ ألف ريال – ٢٥ ألف ريال خلال عام ٢٠١٠م .

ولاتزال أسواق الأضاحي حتى أمس الأول تعاني من ركود في العاصمة إلا أن تجار الأضاحي يتوقعون ارتفاع الطلب عليها هذا العام أفضل من العام السابق، الذي تكبدوا فيه خسائر فادحة نتيجة الانطفاءات الكهربائية وتردي الظروف المعيشية للمواطن نتيجة تراجع الأعمال والأزمة السياسية .

ولايزال الفقر وضيق الحال يلعب دورا أساسيا في مظاهر استقبال عيد الأضحى حيث يلجأ الفقراء إلى شراء اللحوم بالكيلو ليوم أو يومين فقط ولا يرون بالضرورة أن يكون عيد الأضحى محطة للاستهلاك السنوي للحوم ، بينما يرى آخرون شراء الأضحية ضرورة وسنة لايمكن تجاوزها .

مشهد آخر شاهد شخصا ما في الشارع وهو برفقة (كبش)، هذا المواطن في (جولة آية) أوثق كبشه برباط على شجرة في الشارع العام ينتظر قريبا له سألناه عن الأسعار فأجاب : لا أعرف الأسعار هنا وإنما اشتريت الأضحية من محافظة مأرب ظنا أنه بالإمكان أن يكون هناك أرخص من صنعاء بكثير لاسيما وأنا أعمل هناك فرصة أن أشتري أضحيتي معي.

المواطن أحمد سعد يرى أن أسعار الأضاحي مرتفعة جدا، هذا العام خصوصا منها ما هي محلية أما المستوردة فأسعارها متوسطة لكن جودتها ليس بجودة الأغنام المحلية ورغم ذلك كله إلا أن تجار الأغنام لا يزالون يتمسكون بأسعار فلكية لبضائعهم، حيث تلامس أسعار بعض الخراف المحلية٥٠٠٠ ريال، أما المستورد منها مثلاً (الإفريقي) فتتراوح ما بين ٣٠٠٠ إلى ٢٥٠٠٠ ريال.

كما تحدث إلينا المواطن سعيد عطية ، قائلاً إنه حضر إلى السوق لشراء أضحية العيد له ولوالدته، واشترى لكل منهما، وأبدى خلال حديثه انزعاجه الشديد من ارتفاع أسعار الأضاحي، وجشع التجار، مؤكداً أن الأسعار مبالغ فيها، خاصة مع اقتراب موعد عيد الأضحى المبارك، ورغبة المسلمين في ذبح الأضاحي.

وطالب الجهات المختصة للنزول إلى هذه الأسواق لإلزام الباعة بالتقييد بشروط الأضحية.

ويقول على محمد إبراهيم (بائع مواش): يزداد الإقبال في السوق على الأغنام البلدية بنسبة قد تصل إلى ٩٠ ٪ من مبيعات سوق الأنعام المركزي ويأتي في قائمة طلبات وخيارات الزبائن النوع البلدي المروعي ، وهو الأمر الذي دفع بأسعارها إلى أن تلامس ٥٠٠٠٠ ريال للرأس، ثم يأتي الإقبال على النوع (الجبلي خاصة من تمت ولادته وتربيته محلياً، إذ يفضله المستهلكون، حيث تتراوح أسعاره ما بين (٢٥ إلى ٣٠ ألف ريال). ونوه بجهود الفلاحين والمزارعين في قرى وأرياف اليمن ، في جلب كميات كبيرة وشحنات هائلة من الأغنام خاصة هذه الأيام، حيث يتم ضخ أكثر من ٣٠٠ شحنة يومياً لسوق الأنعام المركزي ، و الأسواق الأخرى ، في سيارات صغيرة وكبيرة وأغلبها يكون من النوع الحري، كما يتم ضخ شحنات كبيرة من الأغنام الأسترالية والبربري، خاصة في ظل وجود طلبات عليها هذه الأيام؛ نظراً لانخفاض أسعارها مقارنة بالمحلي، إضافة إلى الطلبات المتزايدة على الأبقار خلال الموسم الحالي، مؤكداً أن ارتفاع أسعار الخراف المحلية قد ساهم في إحجام الكثيرين عن شراء الأضاحي، واتجاه البعض الآخر إلى شراء أنواع مستوردة من دول القرن الأفريقي أو أستراليا.

وعزا ارتفاع الأسعار إلى غلاء الأعلاف ومواد التربية والتسمين والعلاج، خاصة وأن أسعار الأعلاف شهدت تذبذبات خلال الأيام الماضية، كما أشار إلى أن أصحاب السيارات المتجولة يقومون باحتكار بعض الزبائن، حيث يتم استقبالهم على الشارع العام بمدخل السوق، ومن ثم البيع لهم من هناك، دون أن يدخل الزبون السوق أو أن يتمكن من الوصول إليهم، سيما عندما ندرك أنهم يكسبون ثقة العميل الذي يفضل شراء خراف تم جلبها من المزرعة حالاً على تلك الماكثة في الأحواش لأيام طويلة، محذراً الزبائن من أن هذه الأغنام المعروضة على الشارع العام بألوان شديدة البياض قد تم جلبها من داخل السوق، ولكنه قد تم غسلها بالماء والصابون وشتى أنواع المنظفات لتظهر ناصعة البياض، في خداع وتدليس واضحين.

■ هل الجمعيات الخيرية المهتمة في توزيع الأضحية ساهمت وبشكل جيد في إكمال فرحة العيد للفقراء والمساكين من خلال مشاريعها الخيرية في توزيع الأضاحي؟

■ كل هذه التساؤلات سيجيب عليها في هذا التحقيق من خلال طرحها على عدد من المواطنين ومن واقع النزول الميداني للأسواق وأماكن بيع المواشي في العاصمة ..

الجمعيات الخيرية أطلقت مشاريعها لكنها لا تصل إلى جميع المعوزين والفقراء لأن أغلب المحتاجين لا يتابعون ما تقدمه الجمعيات حياً ويلزمون بيوتهم، ويقول سامح جمال إن على هذه الجمعيات إن أرادت الخير أن تذهب إلى كل بيت لأن الفقراء يلزمون بيوتهم ويخجلون من ألبحث عن عطاء الجمعيات وعلى القائمين على أعمال الخير التنبه لمثل هذه القضية بحيث يكتب الله لهم الأجر .